

# التوبة والإنابة | سلسلة التزكية وأعمال القلوب (4) | أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مرحبا بكم ايها الكرام في هذا اللقاء الذي يأتي ضمن سلسلة البناء السلوكي التزكوي البناء السلوكي التزكوي حتى - 00:00:00

لا يخرج لدينا طلاب علم لديهم تشوه اخلاقي لديهم تشوه سلوكي ينتفخ الانسان من ناحية المعلومات ويضر من ناحية الاخلاق والسلوك والتزكية اذا لم ينشأ طالب العلم وقد توازن بين السلوك والايمان وبين العلم والمعرفة - 00:00:17

فينشأ نشأة مشوهة ولاجل ذلك كان من الضروري ومن المهم في مسيرتنا البنائية المعرفية في هذا البرنامج ان نخصص شيئا للتزكية والسلوك وبفضل الله سبحانه وتعالى وكان هذا قدرا محضا - 00:00:38

ان جاء اه موقع مستوى البناء السلوكي التزكوي قبل رمضان انه سينتهي في رمضان فلعله يكون ايضا تهيئة آآ لرمضان آآ هذه الفرصة العظيمة للتعبد والتقرب اكرر الترحاب والتحية بكم لكم جميعا واسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك في هذا اللقاء - 00:00:56

اه كنا قد اخذنا محاضرة عامة عن تزكية النفس ثم تكلمنا عن اليقين والصديقية والاخلاص وآآ انتقلنا بعد ذلك الى التوكل والاعتصام. وها نحن اليوم بالتوبة والانابة ثم يبقى لنا تقريبا آآ موضوع واحد - 00:01:16

في اعمال القلوب وهو المحبة اه موضوعان الخشية والخوف هذا موضوع وموضوع اخر وهو المحبة والرجاء وحسن الظن والفرح بالله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك نتقل الى ما يضاد ذلك وهو امراض القلوب - 00:01:36

سنتكلم عن الشك النفاق الرياء الكبر العجب الغرور الحسد وما الى ذلك من امراض القلوب بهذا التوازن بين البناء وبين التخلية والتطهير اذا نتج عن ذلك عمل فان شاء الله يكون بناء الانسان المسلم بناء محكما من الناحية الايمانية - 00:01:54

نستعين بالله ونبدأ لقاءنا او محاضرتنا لهذا اليوم وهي عن التوبة والانابة. وكما تعودنا نتناول موضوعاتنا دائما عبر عناصر فالعنصر الاول سنتحدث عن منزلة التوبة وفضلها في الاسلام العنصر الثاني سنتحدث عن - 00:02:19

من المطالب بالتوبة من المطالب بالتوبة؟ العنصر الثالث انواع التوبة العنصر الرابع ادعية التوبة واذكارها وعلاقتها بالاسماء الحسنى العنصر الخامس شروط قبول التوبة العنصر السادس الانابة معناها وفضلها واثارها. هذه ستة عناصر نبدأ بالعنصر الاول منزلة التوبة وفضلها - 00:02:37

هناك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة وقعت في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم هي من اعجب القصص وهذا الحديث من اعجب الاحاديث وله علاقة وارتباط بالتوبة علاقة وثيقة - 00:03:14

ولكن اتمنى ان يستوقفكم من هذه القصة ما استوقفني منها نحن الان يا جماعة نلاحظ انه انسان قد يعيش في مرحلة من العصيان والبعد عن الله سبحانه وتعالى ثم يرزق التوبة - 00:03:28

صحيح؟ نعم. ما مدى ادراكنا لعظمة هذا الرزق الذي رزقه الانسان وهو التوبة هل مثلا نقوم بتهنئة هذا التائب هل نقوم بالحفاوة به حفاوة خاصة انه رزق رزقا عظيما هو من اعظم الارزاق التي يمكن ان يرزقها - 00:03:45

لننظر هذه القصة كيف كان موضوع التوبة له المنزلة العظيمة في وقت النبي صلى الله عليه وسلم شيء عجيب جدا والقصة كلکم تعرفون اصلها ولكن ربما البعض ينسى او يجهل تفاصيلها - 00:04:04

قصة كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه حين تخلف عن غزوة تبوك في موقف ما كان ينبغي له التخلف فيه تعلمون ان الله سبحانه وتعالى انزل آيات وامر بهجران هؤلاء الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

وهم من هم منافقون ليسوا منافقين للتو اسلموا لا يعرفون لا لهم سابقة وفضل ليست السابقة التي لهم ليست لاحد ممن يعيش اليوم  
لا عالم لا شيخ لا داعية لا - [00:04:42](#)

ولا احد من اللي يعيش اليوم له ماضي في الاسلام مثل الماضي الذي كان لاولئك الثلاثة حين وقعوا في ذلك الذنب هجروا وضاعت  
عليهم الارض بما رحبت وضاعت عليهم انفسهم كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:05:02](#)

حين نزلت توبتهم المدينة تغيرت وجه المدينة تغيرت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تأثر انظروا ما الذي حدث وساتلو عليكم  
ما قاله صاحب القصة نفسها كعب بن مالك - [00:05:23](#)

يقول طبعاً لن اذكر بداية القصة ولا منتصفه فقط اخر شيء حين اشتدت الحال ونزلت التوبة قال اه كعب بن مالك فكمل لنا خمسون  
ليلة من حين نهي عن كلامنا - [00:05:42](#)

ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبين انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي  
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت - [00:06:00](#)

اوفى على سلع جبل بجوار المسجد النبوي سمعت صوته صارخ اوفى على سلع يقول باعلى صوت يا كعب ابن مالك ابشر يا كعب ابن  
مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فرج - [00:06:18](#)

فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر يا جماعة حدث كبير يعني انتهت صلاة الفجر مع  
الرسول صلى الله عليه وسلم قال يبشر الناس يقول لهم نزلت التوبة - [00:06:39](#)

لكعب مالك ومن معه فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اه فادم بتوبة الله عز وجل علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب  
الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون - [00:06:54](#)

وركض الي رجل فرسا يعني وهو على فرس وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى على الجبل يعني جاء الى كعب مالك مبشران واحد  
على فرس سرعة يريد ان يصل الى كعب مالك يبشره وواحد ركب وصعد على جبل سلع ونادى وصاع - [00:07:12](#)

قال فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعته له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك  
غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:35](#)

اقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقان الناس فوجا فوجا يهنئونني يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني ويقولون لي لتهنك  
توبة الله عليك لتهنك توبة الله عليك. حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام طلحة بن  
عبيد الله يهرول - [00:08:00](#)

حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور - [00:08:28](#)

ابشر ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله يا رسول الله ام  
من عند الله يعني هذه التوبة التي جاءت؟ فقال لا بل من عند الله عز وجل - [00:08:46](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منهم تعرفون وجهه صلى الله  
عليه وسلم اذا سر كيف يصبح كأنه قطعة - [00:09:09](#)

قمر صلى الله عليه وسلم. فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من ما لي صدقة الى الله والى رسوله يا  
جماعة كم عنده اموال - [00:09:25](#)

هو ما كان عنده الا الثوبين ذيك اصلا من ناحية اللباس. بمعنى انه ما بقي من اموال ترى هي شيء يسير لكن هذا الفرع العظيم  
والشديد بتوبة الله عز وجل - [00:09:36](#)

عليه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك. الى اخر القصة المعروفة تصورين يا جماعة متصورين  
قيمة حدث التوبة الذي حصل في المدينة كل شيء تفاعل مع الحدث - [00:09:49](#)

كل شي يقول يأتوني افواجا يهنئونني الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة هذا الذي يجري وذاك يصعد الجبل هذا يركض على فرس كلهم يهنئ كعب ابن مالك على توبة الله عز وجل له - [00:10:07](#)

انا اخترت هذه القصة لتكون البداية باثبات منزلة التوبة ومكانتها فهذا هذا التفاعل معها يبين كيف كانت منزلة التوبة عند اه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ثم بعد ذلك - [00:10:25](#)

تأتينا الاحاديث المعروفة منها ما تفضل به الاستاذ اه من لله اشد فرحا بتوبة احدكم من رجل كان على كان في فلاة فاضاع دابته الحديث المعروف. فلما وجدها اخطأ من شدة الفرح - [00:10:44](#)

قال اللهم انت عبيدي وانا ربك من شدة الفرح. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا الرجل فكذلك ما اشار اليه الاستاذ ايضا كثرة توبة النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاره. اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اه - [00:10:58](#)

مئة مرة اه الامام ابن القيم رحمه الله يقول في مدارج السالكين منزل التوبة اول المنازل واوسطها واخرها فلا يفارقه العبد السالك ولا يزال فيه الى الممات وان ارتحل الى منزل اخر ارتحل به واستصحبه معه ونزل به. فالتوبة هي بداية العبد ونهاية - [00:11:17](#)

ويقول ان الله سبحانه وتعالى قال ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قسم عباده الى تائب وظالم ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. قسم عباده الى تائب وظالم طيب الاحاديث الواردة في فضل التوبة ومنزلتها ومكانتها وقبل ذلك في كتاب الله كثيرة جدا - [00:11:42](#)

ونحن لو تذكرون دائما نكرر في المحاضرات والدروس نقول يا جماعة من اعظم الفقه الذي يرزقه الانسان هو ان يدرك ايش مراتب مراتب العبادات بالشريعة اذا رزقت تعظيم الامر وتعظيم النهي وتعظيم الخبر بقدر ما عظم في الشرع - [00:12:06](#)

فاعلم انك تصيب الفقه في الدين واذا كان تعظيمك لأمور الدين بحسب ما نشأت عليه وبحسب التربية وبحسب المحيط فثق تماما ان سلم الاولويات في الشريعة لن يكون مستقيما متزنا - [00:12:31](#)

لان الناس يختلف فقهم في الشرع لكن الامر الشرعي الذي له المكانة الكبيرة في الشريعة فترزق هذا التعظيم بحسب مولده وبحسب تعظيمه في الكتاب ثق تماما ان هذا هو الفقه في الدين - [00:12:50](#)

والدليل على ذلك الدليل على ذلك في صحيح مسلم القصة معروفة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ابن كعب يا ابا المنذر اي اية من كتاب الله معك - [00:13:06](#)

اعظم اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ اعظم يعني مراتب صح بايات ايات كلها عظيمة لكن في اية اعظم الان هذي المعلومة نحن نعرفها اية الكرسي معروف لاننا تلقيناها كمعلومة - [00:13:18](#)

ابي ابن كعب لم يكن لديه هذه المعلومة سابقا فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالسؤال اخذ يفكر من خلال معرفته بالقرآن استطاع ان يستنبط ان اية الكرسي هي اعظم اية. فحضر النبي صلى الله عليه وسلم على صدره وقال له - [00:13:33](#)

والله ليهنك العلم ابا المنذر ليهنك العلم ابا المنذر. طب ايش العلم؟ احنا عندنا كثير منا علم انك تعرف الاقوال الفقهية والخلاف ولا ما ادري ايش. لا لا اعظم العلم هو علم - [00:13:50](#)

مراتب الاخبار مراتب الاوامر مراتب النواهي. والله ليهنك العلم قبل ما انتهى العنصر الثاني من المطالب بالتوبة من المطالب بالتوبة البعض يظن ان المطالبين بالتوبة هم العصاة وفي الحقيقة فان الانسان مطالب بالتوبة طالما انه سائر الى الله سبحانه وتعالى - [00:14:04](#)

اول ذكر تقوله بعد ان تفرغ من اعظم عبادة هو استغفر الله اعظم عبادة تؤديها الصلاة. اول ما تسلم السلام عليكم ورحمة الله. السلام عليكم ورحمة الله. استغفر الله استغفر الله - [00:14:35](#)

التوبة والاستغفار هذا يلزم الانسان المؤمن في كل احواله فنستطيع ان نقول جملة ان التوبة اول من يطالب بها هو العاصي الذي عمل معصية معينة يؤمر بالتوبة وجوبا يؤمر بالتوبة وجوبا هذا واحد. بل ابن القيم يقول لو تأخر عن التوبة يحتاج الى توبتين. توبة على الذنب وتوبة على - [00:14:52](#)

التأخير. التأخير لانه اخل بواجب يحتاج الى توبتين توبة على عن الذنب وتوبة عن التأخير التوبة وهذا واضح لكن هناك توبة اخرى وهي توبة جميع المؤمنين وتوبوا الى الله جميعا - [00:15:21](#)

ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. ايضا ابن القيم له تعليق جميل على هذه الاية. يقول هذه الاية نزلت في المدينة بعد ما جاهدوا وبذلوا وضحوا وحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والدين والى اخره - [00:15:44](#)

نزلت وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وعلق الفلاح عليه بشأن التوبة عظيم عظيم جدا ليس شأن خاصا بفئة او بعاصي معين او بعصاة معينين وانما هي خطاب للجميع - [00:15:56](#)

العنصر الثالث انواع التوبة ما انواع التوبة او لنقل هل هناك القاب معينة يمكن ان تضاف الى التوبة فتوصف بها مثلا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:16:15](#)

نصوحة هذا وصف معين للتوبة صح؟ يعني في توبة في توبة نصوح جيد ايضا يعني طقسية في طوبة عن المعاصي في توبة عن يعني بعد الله او اوامر الله جميل في توبة عن التقصير وفي توبة عن البعد - [00:16:37](#)

بتوبة عن المعاصي. نعم ايضا ستأتينا مسائل متعلقة مثلا هل يصح للانسان ان يتوب عن ذنب وهو مصر على ذنب اخر رح نشوف اه في توبة عامة شاملة من كل شيء في توبة خاصة متعلقة بذنوب معينة. دعونا نبدأ بالتوب النصوح بما ان الله سماها في القرآن - [00:16:59](#)

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة النصوح احنا يعني اغلب ما نعلم من كلمة النصوح نصيحة نصيحة ما ما الذي نفهم من نصيحة؟ نصيحة يعني انك انت تنصح احد صح؟ يعني تعظ احدا او شيء - [00:17:23](#)

بينما النصيحة اصلها في اللغة وفي الشرع اعم من ذلك الم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة هل فهمتم من الدين النصيحة؟ يعني الدين هو ان تنصح الناس؟ لا - [00:17:46](#)

اطلع ليس المراد بدين النصيحة ان تنصح الناس لانه اكمل الحديث قلنا لمن يا رسول الله؟ قال ايش؟ لا اذا في معنى اخر للنصيحة ليس النصيحة انه انا انصح احد لانه الدين والنصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله اول شيء - [00:18:00](#)

ثم بدأ اي ثم ذكر اذا النصيحة النصيحة اصلها في اللغة هي التنقية او الصفاء والتنقية من الشوائب يعني النصح اذا نصحت في الشيء اخذته صافيا نقيته من كل ما يكدره من الشوائب - [00:18:20](#)

اه لذلك ابن القيم ايضا يقول وتعرفوا احنا دايما نكثر من ابن القيم في هذا السياق بحكم اه نكثر من ذكر ابن القيم في هذا السياق بحكم آآ يعني اهتمامه الخاص بهذا بهذه الابواب - [00:18:43](#)

اه يقول ابن القيم في النصح في التوبة اه توبة النصوح يقول النصح في التوبة والعبادة تخليصها من كل غش ونقص وفساد وإيقاعها على اكمل الوجوه. والنصح ضد الغش النصح ضد - [00:18:58](#)

الغش الغش فيه شوائب اليس كذلك النصح هو الصفاء الغش فيه الشوائب النصح ضد الغش. طيب اه اذا هذه اول ما يتعلق بالتوبة النصوحة. يعني يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:19:17](#)

توبة صافية توبة لله توبة صادقة توبة تتضمن العزم على ان لا يعود الانسان. هذا كله من النصح في التوبة لان هناك توبة غير نصوحة هناك توبة على طرف اللسان - [00:19:36](#)

هناك توبة بدون ندم لانه اصلا عظمة الدين في نفس الانسان ليست كبيرة. فتجد الانسان يذنب ويحتاج الى مطارق من المواعظ حتى يستيقظ. واذا استيقظ قد لا يستيقظ الاستيقاظا حقيقيا - [00:19:55](#)

طيب حتى ندرك ان التوبة درجات وانها مراتب وان فضلها يتفاوت بقدر تفاوت ادائها لتأمل الحديث المعروف حديث المرأة من جهينة التي زنت وجاءت نادمة الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:13](#)

تطلب الرجل تطلب الرجل الحديث معروف جاءت طبعها وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وليها وقال احسن اليها. فاذا وضعت فاعتلي - [00:20:35](#)

ففعل فامر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال لها له عمر صلي عليها يا رسول الله وقد زنت؟ - [00:20:55](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل وهل وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل - [00:21:08](#)

هذا هذا الفضل للتوبة الذي حصل لها لو قسم على سبعين من اهل المدينة منهم اهل المدينة في ذلك الوقت. الله يرضى عنه. صحابة؟ نعم التوبة التي لها لو قسمت على سبعين من اهل المدينة وسعتهم - [00:21:27](#)

هذا نوع من التوبة فرق بينه وبين توبة تحتاج الى توبة فرق بين هذا المقام وبين توبة تحتاج الى توبة طيب من انواع التوبة ايها الكرام وايها ايها الاخوات الكريمات والاخوة الكرام من انواع التوبة - [00:21:43](#)

التوبة مما لا يعلمه الانسان من الذنوب وهذا اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم اشارة عملية. بمعنى انه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اغفر لي ما انت اعلم به مني - [00:22:03](#)

اغفر لي اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل. او اللهم اغفر لي ايش في حديث اه ايوه استغفرك لما لا اعلم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك بشيئا وانا اعلم واستغفرك مما لا اعلم - [00:22:21](#)

اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره علانيته وسره. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخررت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعنوا به مني انت المقدم انت المؤخر لا اله الا انت - [00:22:44](#)

هذا كله يدل على ان التوبة نحتاج ان نقدمها حتى مما لا نتذكر او مما لا نعلم وهذا امر آ في غاية الاهمية من ناحية انواع التوبة اه ننتقل للعنصر الرابع - [00:22:56](#)

شروط التوبة الرابع شروط قبول التوبة وعلاماتها منزلة التوبة وفضلها انواع التوبة شروط التوبة الرابع اه دعيت توبة واذكارها.

طيب ماشي احنا عندنا شروط التوبة الان شروط قبة التوبة. ادعي التوبة تأتيها بعد قليل. فصار في الالم اللي مختلف - [00:23:14](#)

خلال العنصر الرابع شروط قبول التوبة وعلاماتها الامام النووي رحمه الله تعالى صاحب كتاب رياض الصالحين والاذكار مجموع تقريب كتب كثيرة يقول في كتابه رياض الصالحين وقد جعل باب التوبة هو الباب الثاني من من ابواب رياض الصالحين. يقول قال العلماء التوبة واجبة من كل - [00:23:42](#)

فان كانت المعصية بين الله وبين العبد وبين الله لا تتعلق بحق ادمي فلها ثلاثة شروط الشرط الاول الاقلاع عن المعصية الشرط الثاني الندم على فعلها الشرط الثالث العزم على عدم العودة - [00:24:13](#)

هاي ثلاثة شروط لقبول التوبة ما يحتاج تروح كنيسة وفي يوم معين وتذل نفسك عند البشر اجراءات وتعذيب او جلد الذات واهانة للنفس واهانة لكرامة الانسان وجعل انسان واسطة بينك وبين الجنة والنار ويحرمك ويمنعك ويعطيك - [00:24:37](#)

التوبة بينك وبين الله سبحانه وتعالى توبوا الى الله هذه التوبة التي تتوب وتقدمها الى الله سبحانه وتعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء انه الانسان يترك الذنب الذي هو عليه وهذا اكيد - [00:25:02](#)

كيف الانسان يتوب من ذنب وهو قائم عليه؟ لازم يقلع عنه الامر الثاني الندم ليش الندم؟ لانه من تعظيم حرمان الله من تعظيم الله تعظيم حرمانه من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف الايمان -

[00:25:19](#)

اضعف الايمان ان تنكر المنكر بقلبك. فمن التوبة ان تندم على هذا المنكر وهو من جملة انكار الانسان لهذا الذنب. الشرط الثالث ما هو؟ العزم على عدم العودة طيب ماذا لو عزم الانسان على عدم العودة ثم عاد - [00:25:42](#)

هل كون التوبة مقبولة سابقة مقولة والله العظيم صادق يعني السابقة لكان الله سبحانه وتعالى هيا له ابتعاد عن هذه الذنب طيب الله سبحانه وتعالى يحاسب الانسان على صدق قلبه - [00:26:05](#)

في وقت التوبة اذا كان عازما عزيمة حقيقية على عدم التوبة ثم تاب ثم عاد توبته الاولى لا تبطل لكن قد يكون هذا من علامات ان



التوبة ليست على الدرجة - 00:26:33

العالية او الدرجة الوافية او الدرجة التامة. او ان هناك معوقات اخرى تعلمون ايها الكرام ايتهما الكريمات اعظم درجة يمكن ان يصل اليها الانسان بعد التوبة اعظم درجة يمكن يصل اليها الانسان بعد التوبة هي ما قاله الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات -

00:26:50

ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره كره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني ليس فقط انك اقلعت عن الذنب بل

ترزق كراهيته ولكن هذا لا يأتي سريعا وفي طريق في طريق الوصول الى هذه الدرجة قد يقع الانسان كثيرا - 00:27:10

ورحمة الله سبحانه وتعالى واسعة ان عبدا اذنب ذنبا. هذا حديث صحيح ان عبدا اذنب ذنبا فقال ربي اذنبت فاغفر لي فقال الله

سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به - 00:27:35

غفرت له او غفرت لعبدي ثم اذنب ذنبا فقال ربي انك تغفر الذنب وتأخذ به وقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت له

والثالثة قال الله سبحانه وتعالى فليعمل ما شاء - 00:27:55

معنى فليعمل ما شاء يعني طالما انه اذا اذنب استغفر صادقا فهذا شأني معه هذا شأني معه ليس معناه في اليمن ما شاء انه لا فليعمل

ما شاء طالما انه بهذا الوصف - 00:28:14

فالله له بالمغفرة وبالرحمة طيب اه هنا مسألة مسألة في علم السلوك وعلم التعبد اه وهي مسألة هل يصح تصح التوبة من ذنب مع

البقاء على ذنب اخر. مع الاصرار على ذنب اخر - 00:28:32

هذي المسألة فيها خلاف بين العلماء المعتنين بعلم السلوك فيها خلاف والامام ابن القيم في مدارس السالكين عمل مناظرة بينهما يعني

اقصد انه سرد اقوال هؤلاء واحتج لهم بحجج ثم سرد اقوال هؤلاء واحتج لهم بحجج - 00:28:53

ثم هو رجح قولاً وسطاً وترجيحه جميل جدا هو يقول انه قد يغفر قد تقبل توبة الانسان ولو كان مصرا على ذنب اخر. ولكن ان يكون

الذنب الاخر ليس من نوع الذنب الذي - 00:29:12

تاب منه ليس من نوع الذنب الذي تاب منه. طبعاً تعلمون ليس هذا معناه انه يصر على الذنب. لكن الفكرة انه قد الانسان تكون غلبته

شهواته قد تكون الانسان ايا كان يعني ضعف زل آآ ضعيف يعترف بضعفه وتقصيره في باب - 00:29:29

وفي ذنبه في باب ولكنه في باب اخر وقع في ذنب ويريد التوبة هل نقول له لا تتب لان ذنبك لن يغفر وتوبتك لن تقبل حتى تقنع عن

جميع الذنوب الاخرى - 00:29:47

او نقول له تب عن هذا الذنب ولو كان لديك ذنب اخر فالله يقبل التوبة قلنا يا ابن القيم ذكر القولين والدالة من الجهتين ثم رجح

القول الوسط وهو ان انه لا تكون - 00:30:02

الذنب يعني قال اقرأ لكم كلامه قال والذي عندي في هذه المسألة ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار على اخر من نوعه واما التوبة

من ذنب مع مباشرة اخر لا تعلق له به ولا هو من نوعه فتصح. كما اذا تاب من - 00:30:21

فمن الربا ولم يتب من شرب الخمر مثلاً فان توبته من الربا صحيحة واما اذا تاب من ربا الفضل ولم يتب من ربا النسيئة واصر عليه او

بالعكس او تاب من تناول الحشيشة واصر على شرب الخمر او - 00:30:37

عكس فهذا لا تصح توبتكم هذه مسألة آآ المسألة الثانية العبد اذا كان صالحاً ثم وقع في ذنوب ثم تاب منه هل يمكن ان يعود الى

منزلته التي كان عليها او لا - 00:30:53

يعني الان عندنا انسان صالح قد يقع في بعض الصغائر والتقصير كحال البشر. وعندنا انسان صالح وقع في ذنب في كبيرة مثلاً من

الكبائر ثم تاب منها هل يمكن ان يعود هذا الثاني - 00:31:11

الى منزلة الاول الذي لم يقع في مثل هذه الذنوب ام لا هذي ايظاً من المسائل التي ذكرها ابن القيم وذكر اقوال العلماء فيها فيها قولان

فيها طرفان يعني وفيها نقاش - 00:31:27

طويل اه ايضاً قالت طائفة يرجع الى درجته لان التوبة تجب الذنب بالكلية وتصيره كأن لم يكن وقالت طائفة لا يعود الى درجته

وحاله لانه لم يكن في وقوف وانما كان في صعود. فبالذنب صار في نزول وهبوط فاذا تاب نقص عليه ذلك القدر الذي - 00:31:40 انا مستعدا به للترقي وذكر امثلة على ذلك ثم ذكر عن شيخه ابن تيمية يقول والصحيح ان من التائبين من لا يعود الى درجته ومنهم من يعود اليها ومنهم من - 00:31:59

يعود الى اعلى منها فيصير خيرا مما كان قبل الذنب وكان آآ الى اخره ثم قال وهذا بحسب حال التائب عن توبته الى اخره الكلام مسألة اخيرة في هذا الباب في هذا العنصر وهي - 00:32:11

الله سبحانه وتعالى قال في ادعية المؤمنين ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا. ما الفرق بين مغفرة الذنوب وتكفير السيئات - 00:32:27

هل هما شيء واحد؟ وهذا العطف من باب يعني التأكيد او هو او هما شيان مختلفة عنه ما رأيكم مع الدليل مختلفان مع الدليل ايش ايش تكون مغفرة الذنوب وتكفير السيئات - 00:32:48

ايه مغفرة الذنوب الحالية وتكفير السيئات الماضية. طيب شيء اخر لكن الله عز وجل طيب التكفير ما بالستر والمغفرة؟ والمغفرة محو الذنوب من باب من غير ستر طيب الاغلب انه الجنوب الحاضرة والسيئات - 00:33:07

فئات الماضية السيئات هي جزء من طيب طيب خلينا نأتي باية وننظر هل تقرب لنا المعنى او لا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اهي السيئات اهي. صحيح - 00:33:37

السيئات الصغائر ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. صحيح تكفير السيئات لذلك المصائب جاء معها ليس غفران الذنوب وانما تكفير السيئات ما يصيب المسلم من هم ولا نصب ولا ولا الى حتى الشوكة يشاك الا كفر الله بها من خطاياها. يقصد جاء معها تكفير الخطايا تكفير السيئات - 00:34:12

اه ايضا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت اه الكبائر. لفظ المغفرة اكمل اكمل من لفظ التكفير - 00:34:44

ولهذا كان هذا كلام ابن القيم كان من الكبائر اللي هو المغفرة والتكفير مع الصغائر فان لفظ المغفرة يتضمن الوقاية والحفظ ولفظ التكفير يتضمن الستر والازالة لفظ المغفرة ات من اين - 00:35:04

ايش هذا اللي عالراس؟ من الحديد مغفر تعرفون الحديث الصحيح في البخاري دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر وهذا مسألة فقهية جانبية يعني يستدلون بها على جواز دخول مكة بدون احرام - 00:35:24

من دخل على رأسه المنبر والمحرم نايم ما يلبس شيء على رأسه طيب اه او كيه الستر والازالة. نعم. المغفرة يتضمن الوقاية والحفظ ايضا. يعني كبائر الصغائر او كيه والصغائر ايه طبعاً هو هذي من الالفاظ وهناك الفاظ شرعية كثيرة - 00:35:42

يكون لها معنى خاص اذا اجتمعت بلفظ اخر ومعنى عام اذا افردت مثل الايمان والاسلام اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا مثل تكفير السيئات ومغفرة الذنوب اذا اجتمعا يصبح تكفير السيئات - 00:36:11

متعلق بالصغائر وتخفيف ومغفرة الذنوب في الكبائر ومع انو قد يطلق تكفير السيئات عالكبائر وحده وقد يطلق مغفرة الذنوب على الصغائر وحده ها طيب آآ العنصر التالي ما هو احنا كان المفترض الرابع - 00:36:29

ادعية الانبياء عفا ادعية التوبة واذكارها وعلاقتها بالاسماء الحسنى لو تذكرون في محاضرة تزكية النفس آآ تكلمنا عن دعاء سيد الاستغفار صحيح؟ نعم تكلمنا عن دعاء سيدنا الاستغفار وقلنا انه هو الاسلام - 00:36:47

هو خلاصة الاسلام يا جماعة الرسول صلى الله عليه وسلم سماه سيد الاستغفار سيد الاستغفار لماذا كان سيدا للاستغفار هذا الدعاء سيد الاستغفار لانه يتضمن افضل وسيلة للتذلل عند بين يدي الله سبحانه وتعالى في الاعتذار من الذنب وطلب العفو عنه - 00:37:05

افضل وسيلة. افضل تركيب للدعاء يمكن ان تعتذر به عن ذنبك وتطلب من الله العفو عنه هو بدعاء سيد الاستغفار ويمكنك القياس عليه يعني ليس يعني انت تلتزم به وتقوله ولكن من خلال نفس الدعاء تحاول تفهم لماذا كان سيد الاستغفار؟ لماذا - 00:37:29

وإذا فهمت لماذا كان سيد الاستغفار؟ تستطيع ان تستعمل هذا السبب في ادعية اخرى ويعني شرحت ايضا لا اريد ان اكرر عليكم شرحت كيف كان سيد الاستغفار هو سيد الاستغفار وهو سر العبودية والرب العبودية لذلك - [00:37:54](#)

لذلك من يريد منا وكلنا نحتاج الى ذلك ان يتوب الى الله توبة نصوحة فليكن من اهم ما يقدمه بين يدي الله سبحانه وتعالى في دعائه واستغفاره هو ان يقدمه - [00:38:12](#)

باسلوب دعاء سيد الاستغفار لان فيه تعظيما لله وتوحيدا له واعترافا بانه ربك وانه خالقك واعترافا بتقصيرك وبظلمك لنفسك اقرارا بنعمته عليك انت الان ماذا عملت في هذا انت الان الغيت نفسك تماما - [00:38:27](#)

انت الان تبرأت من كل شيء والقيت نفسك بين يدي الله قلت يا ربي هذا انا هذا انا هذه ذنوبي وهذه نعمتك علي انا اعرفها واعرف كل شيء وليس لي ثقة الا في رجائك فانه لا يغفر الذنوب الا انت. وحاشاه الا يقدر. فهذا هذا النوع من من التقرب الى الله سبحانه وتعالى فرق كبير - [00:38:53](#)

بينه وبين التقرب الى الله باذكار تحفظ باللسان وتقال بعد الصلاة باسرع سرعة وباسرع وقت او الصباح والمساء تقال بدون بدون قلب بدون لا يعني هنا لذلك تعلمون انه هذا - [00:39:17](#)

الحديث ايش ايش تعرفون انه فضل الجنة صح؟ الحديث في البخاري لكن في شرط بشرط وارد في نفس الحديث مين يعرف مين يحفظ الحديث؟ من قالها ايه؟ وخلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت موقن اعوذ بك من شر ما صنعت - [00:39:32](#)

لك بنعمتك علي وابوء بنعمتك فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. من قالها من الصباح موقنا بها هكذا جاء يعني هكذا جاء الشرط في الحديث فمات من يومه دخل الجنة - [00:39:52](#)

ومن قالها من الليل موقنا بها فمات من ليلته دخل الجنة يعني موقنا بها لازم يكون مكان فهذه آآ هذا هذا في رأيي انه اهم دعاء واهم ذكر يمكن ان يؤسس عليه - [00:40:08](#)

قضية التوبة وتؤسس عليه قضية الاستغفار. ادعية التوبة في القرآن كثيرة كثيرة جدا ادعية التوبة في الاحاديث والادعية النبوية كثيرة. واعيد دائما من اراد ان يتقرب الى الله بافضل طريق فعليه بادعية الانبياء - [00:40:24](#)

عليه بادعية القرآن عليه بادعية النبي صلى الله عليه وسلم فلن يجد افضل منها للتقرب الى الله سبحانه وتعالى. العنصر الاخير في هذه المحاضرة هو الانابة انا بالنسبة لي من اكثر ما يلفتني عند كلمة الانابة هي اثارها التي تترتب عليها - [00:40:40](#)

ولفتت انتباهي كثيرا الحقيقة بحيث انه يعني جعلتني اتفكر انه انه ما هذه الانابة يعني امرها عظيم اثر وجدته في القرآن للانابة انها شرط للاستفادة من الموعظة وما يتذكر الا من ينيب - [00:40:59](#)

وما يتذكر الا من الا من ينيب قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب يهدي اليه من انام هذا في سورة الرعد في سورة الشورى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب - [00:41:26](#)

الله يشتملي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب باختصار شديد الانابة طريق الهداية الانابة طريق التوفيق. الانابة طريق الاتعاظ بل ان التخلي عن عن الانابة معناه اغلاق باب من ابواب الهداية - [00:41:49](#)

اغلاق باب من ابواب الهداية وما يتذكر الا من يريد والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله لانه فيها انابه - [00:42:11](#)

اولئك الذين هداهم الله اه الانابة ايها الكرام اه فيها معنى الرجوع الى الله سبحانه وتعالى الرجوع الى الله سبحانه وتعالى الاسراع اليه. الاقبال عليه دوام الرجوع اليه الذي تجدونه كلما اذنب صارح فرجع - [00:42:33](#)

كلما وقع في مشكلة سارع فاعتصم كلما شعر بابتعاد وجفاف وجفاء في قلبه وروحه. سارع فاناب وسجد. هذا هو المنيب هذا هو المنيب يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد؟ هذا ما توعدون لكل ابواب حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب - [00:43:02](#)



مني الانابة عمل من اعمال القلوب لان الله اوصف وصف القلب بها وجاء بقلب آآ منيب آآ ابن القيم يقول في الانابة تتضمن اربعة امور  
محبة الله الخضوع له الاقبال عليه الاعراض عما سواه. محبة الله الخضوع له. الاقبال عليهم الاعراض عما سواه - 00:43:32  
فلا يستحق اسم المنيب الا من اجتمعت فيه هذه الاربعة. وتفسير السلف لهذه اللفظة يدور على ذلك. وفي اللفظة معنى الاسراع  
والرجوع والتقدم والمنيب الى الله المسرع الى مرضاته الراجع اليه كل وقت المتقدم الى محاقه - 00:43:57  
نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امننا وان يكفر عنا سيئاتنا وان يتوفانا مع  
الابرار. وان يجعلنا من اهل الانابة والتوبة والاستقامة وان يرزقنا حسن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:15  
وان يرزقنا مقعد صدق عند مليك مقتدر. امين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -

00:44:37